فلو كانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يفعل المحرم والمكروه وقد امرنا الله
تعالي باتباعهم للزم ان الله يامر بالفحشا وهو محال **وهذا بعينه** اي البرهان المذكور
علي وجوب الامانة وهو انهم عليهم الصلاة والسلام لو خانوا في شي لانقلب
طاعة لنا لان الله تعالي امرنا بالاقتدا بهم عليهم السلام في اقوالهم وافعالهم
والله تعالي لا يامر بمحرم ولا مكروه **هو برهان وجوب الثالث** وهو تبليغ جميع
ما امروا بابلاغه للخلق لانهم لو كتموا شيا من ذلك كلفنا بذلك الشي فيفعل
فعل ذلك الشي ان كان حراما او مكروها وتركه ان كان فرضا او مندوبا
طاعة في حقنا لان الله تعالي امرنا باتباعهم علي كل حال **واما دليل جواز
الاعراض البشرية** المتقدم ذكرها ولم يقل برهان كما قال فيما سبق
لان هذه الاعراض البشرية لم ينكرها علي الانبيا عليهم السلام احد
بخلاف ما تقدم من الصفات الواجبة والبرهان اقوي من الدليل
لانه لا يكون الا بالقطعي والدليل قد يكون ظنيا فهو اعم من البرهان
عليهم اي علي الانبيا **عليهم السلام فمشاهدة** اي روية **وقوعها** اي
الاعراض البشرية **بهم** اي الانبيا عليهم السلام وذلك في حق من كان
في زمانهم واما نحن فالمشاهدة في حقنا العلم بالخبر المتواتر ولا شك
ان الوقوع يستلزم الجواز استلزاما اما اولا من غير شبهة ثم
اشعر بسايل يسال عن حكمة وقوع الاعراض البشرية بالانبيا عليهم
السلام مع انهم من اكرم المخلوقين علي الله تعالي فاجاب عن ذلك بقوله
اما التعظيم اجرهم بسبب صبرهم علي مقاساتها ورضاهم بحكم الله تعالي
عليهم بها **او للتشريع** اي تبين احكام الله تعالي وذلك بسبب عملهم
بمقتضيات البشرية فلولا ادراكهم للبرد والحر والجوع والعطش والشهوة
ونحو ذلك لما احتاجوا الي لبس الثياب واكل الطعام وشرب الما ونكاح 8
النسا وما اشبه ذلك فكيف نجهل احكام هذه الاشيا والمقدار المباح
منها وتفوتنا فضيلة الاتباع زيادة علي الامتثال للاوامر لو كانوا
ملايكة لا يتعاطون مثل ذلك **او للتسلي** اي تسلي الامة وهو الاصطبار

وعدم

وعدم المبالاة **عن** حصول اغراض النفوس في هذه الحياة **الدنيا** لكونها
مجرد تكاثرات زايلة وتزخرفات باطلة قال تعالي انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وتفاخر بينهم وتكاثر في الاموال والاولاد الاية وقال تعالي وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور فالحوق نحو الجوع والعطش والمرض والالم بالانبيا عليهم
السلام من الانبيا عليهم لغير الملايكة لا اعراض النفوس البشرية فهو
يسلي نفوس الامة عن نيل اغراضهم في هذه الدنيا لان الانبيا عليهم السلام
مع انهم اكرم الخلق علي الله تعالي ادركهم ما لا يليهم اغراض نفوسهم وقاسوا
من التعليقات البشرية شد ما يقاسيه غيرهم منها المجاوزتها فيهم اركانا ما له
فيكثر المهم بما يضادهم بخلاف غيرهم فلو قاسي ذلك احد الامة كان لهم
اسوة حسنة قال تعالي ولكم في رسول الله اسوة حسنة **والتنبيه** اي
ولتنبيه اممهم واستيقاظهم بعدهم **لخسية** اي رذالة وحقارة **قدرها**
اي قدر الدنيا يقال تنبه للامر اذا استيقظ له ولم يغفل عنه والمراد بالدنيا
هنا هذه المحسوسات والمعقولات التي يقصد بها غير وجه الله تعالي
المذكور علي خلاف ما هي عليه في بصاير المحققين من العارفين **عند الله تعالي**
فان الانبيا عليهم السلام يعلمون ذلك ولكن خلقهم الله تعالي مشتغلين
علي ما يلايم اغراض نفوسهم من الاعراض البشرية لنعلم نحن ان الدنيا
حقيرة القدر والشان عند الله تعالي فهي موضع المذلة والاهانة
والابتلا والمصايب والمحن كبيت القاذورات والانتان فكل من دخله
يتضرر به علي مقدار ما هو فيه من الطيب والعطر والشرف والكمال ولا
يتنعم فيه الا الناقص القدر الخبيث لعدم ادراكه خبث ذلك البيت وقذره
وكذلك الدنيا ولهذا ورد في الحديث اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل
فالامثل **و** التنبيه لامر اخر وهو عبارة عن **عدم رضاه** اي رضا الله **تعالى**
بها اي بالانبيا **دار جزا لاوليايه** اي دارا يجازيهم اوليايه علي طاعتهم
وعباداتهم فلو جازي بها جميعها واحدا منهم لما وفت بجزايه لان ادنا اهل
الجنة منزله قدر الدنيا سبع مرات كما ورد في الخبر والاوليا جمع ولي فعيل بمعنى

Copyright King Saud University